

تفسير البغوي

89 - { قد افترينا على ا } كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا ا منها وما يكون لنا أن نعود فيها { بعد إذ أنقذنا ا منها { إلا أن يشاء ا ربنا { يقول إلا أن يكون قد سبق لنا في علم ا ومشيبته أنا نعود فيها فحينئذ يمضي قضاء ا فينا وينفذ حكمه علينا . فإن قيل : ما معنى قوله : { أو لتعودن في ملتنا { وما يكون لنا أن نعود فيها { ولم يكن شعيب قط على ملتهم حتى يصح قولهم ترجع إلى ملتنا ؟ . قيل : معناه : أو لتدخلن في ملتنا فقال : وما كان لنا أن ندخل فيها . وقيل : معناه إن صرنا في ملتكم ومعنى عاد صار . وقيل : أراد به قوم شعيب لأنهم كانوا كفارا فأمنوا فأجاب شعيب عنهم . قوله تعالى : { وسع ربنا كل شيء علما { أحاط علمه بكل شيء { على ا توكلنا { فيما تواعدونا به ثم عاد شعيب بعد ما أيس من فلاحهم فقال : { ربنا افتح بيننا وبين قومنا { أي : افض بيننا { بالحق { والفتاح : القاضي { وأنت خير الفاتحين { أي : الحاكمين